السيد وزير الدولة، أخي العزيز.

السيدات والسادة الأفاضل.

إنه لمن دواعي السرور أن أستقبلكم اليوم في بلدكم الثاني، أنتم والوفد المرافق لكم في هذه الزيارة بمناسبة انعقاد الدورة السادسة للجنة الثنائية الحدودية، فمرحبا بكم مجددا.

إن تواجدكم اليوم بالجزائر لدليل قوي على التوطيد المستمر لعلاقاتنا منذ إنشاء هذه الآلية الحدودية سنة 1997 كفضاء للتبادل والتشاور في مختلف مجالات التعاون بما يخدم مصالح ساكنة مناطقنا الحدودية.

كما يعتبر لقاؤنا اليوم دليلا آخر على متانة أواصر الصداقة بين بلدينا والعلاقات الأخوية بين شعبينا اللذين قدما تضحيات كبيرة من أجل استعادة حريتهما.

كذلك، يندرج لقاؤنا هذا ضمن إرادة حكومتينا الرامية إلى تكثيف حركية تعاون مثمر يعود بالفائدة على شعبينا، وذلك طبقا للتوجيهات السديدة لكل من فخامة السيد عبد العزيز بوتفليقة، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والسيد اسوفو محمدو Issoufou MAHAMADOU رئيس جمهورية النيجر.

السيد وزير الدولة، أخي العزيز.

السيدات والسادة الأفاضل.

بتاريخ 18 ديسمبر 2017 كان لي الشرف العظيم أن أشارك في مناسبة عظيمة ألا وهي الاحتفال بالعيد الوطني لدولة النيجر.

وأغتنم فرصة لقائنا من جديد من أجل تجديد تشكراتي الخالصة على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة اللذين حضيت بهما آنذاك.

إن علاقاتنا، أخي العزيز، لمتجدرة في التاريخ، فنحن شعب واحد. ولطالما واجهت هذه العلاقات الأخوية الكثير من الحاسدين الرامين إلى التشكيك في مصداقيتها.

فاسمحوا لي أن أؤكد أن محاولاتهم باءت وستبوء دائما بالفشل، ذلك أن علاقاتنا التاريخية قوية ومتينة ونتقاسم تحديات مشتركة. كما ستبقى الجزائر دائما وفية لشيم التضامن والتآزر مع الإخوان النيجريين.

السيد وزير الدولة، أخي العزيز.

السيدات والسادة الأفاضل.

لاشك أننا نتقاسم الانشغالات نفسها وفيما يخص الأوضاع الإقليمية الحالية والتهديدات العديدة التي تلقي بثقالها على أمن منطقتنا، على غرار الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للأوطان والهجرة غير الشرعية.

زيادة على أن لقاءنا هذا يتزامن مع استمرار تردي الوضعية الأمنية في منطقة الساحل بأكملها، مما يدعو إلى تكثيف التنسيق الأمني بين بلدان الساحل في إطار لجنة الأركان العملياتية المشتركة CEMOC.

وبما أننا نتقاسم أكثر من 950 كلم من الحدود البرية، فإننا نولي اهتماما خاصا لأمن وتنمية مناطقنا الحدودية المشتركة.فالتحديات والتهديدات على مستوى هذه المناطق الحدودية تفرض علينا توحيدا محكما لجهودنا من أجل إعطاء ديناميكية قوية لآليات التعاون القائمة بين البلدين.

وبهدف مجابهة هذه التهديدات، فإن تعزيز التعاون الحدودي هو السبيل الأنجع للاستجابة للتحدي المزدوج "الأمن والتنمية"، لاسيما من خلال تمكين سكان هذه المناطق الحدودية، خاصة فئة الشباب، من التطلع إلى مستقبل أفضل.

ومن أجل تجسيد هذا المسعى، يتوجب علينا العمل سويا لإعطاء ديناميكية أكبر لتعاوننا الثنائي والبحث عن السبل الكفيلة للرقي به، لاسيما من خلال اقتراح أفكار خلاقة من شأنها الإسهام في تأمين وتنمية المنطقة الحدودية المشتركة.

السيد وزير الدولة، أخي العزيز.

السيدات والسادة الأفاضل.

تنطوي المناطق الحدودية، في الوقت الرّاهن، على إشكالية خاصّة في مجال تهيئة الإقليم.

فتأخّر ديناميكيات التنمية ونقص القواعد الإنتاجية والخدمات والمرافق ، يزيد من تدفّقات الهجرة نحو المدن والمناطق الشمالية للوطن وبالتالي، تفاقم الاختلالات بين الأقاليم.وعليه،يَتَعَيَّن أن يُوَجَّهَ تدعيمُ التّنميةِ الاقتصادية للمناطق الحدودية، أساسًا، صَوْبَ هيكلةِ قدراتها التنموية الدّاخلية وتخطّي العراقيل الهيكلية التي تَعتَرِضُها.

كما تحظى المناطق الحدودية، اليوم، بعناية خاصة من قِبَلِ فخامةِ رئيسِ الجمهوريّة السّيّد عبد العزيز بوتفليقة وكذا من قِبَلِ الحكومة التي تسعى جاهدةً إلى وضع برنامج أعمال خاصّ بتنميتها وتحسين ظروف معيشة سكّانها.

ويحرص هذا البرنامج على معالجة الاختلالات الإقليمية التي تتّسم بها هذه المناطق والتّخفيف من هذه التوجّهات أو حتّى القضاء عليها وصياغة حلول لإعادة التوازن، سواء كان ذلك في إطار وطني، أو في إطار وضع سياسات للتهيئة بالتنسيق مع البلدان الحدودية.

وفي هذا الإطار، يتعيّن تثمين أثر الحدود بشكل أمثل ودراسة إمكانية تطوير علاقاتأكثر صلابة وأكثر تنوّعا ما بين الحدود وذلك، في إطار انماء التكامل العابر للحدود.

ففي هذا السياق، تواصل الجزائر اتّخاذ مبادرات فِعْلِية على الصعيد الإفريقي والمغاربي، سَعيًا منها إلى جعل هذه الفضاءات الحدودية مصدرًا للموارد.

السيد وزير الدولة، أخي العزيز.

السيدات والسادة الأفاضل.

بالنظر إلى استفحال ظاهرة الهجرة غير الشرعية، فإن بلدينا ملزمان بتوطيد التعاون الثنائي لمكافحتها والشبكات الإجرامية التي ترتبط بها.

فاستفحال هذه الظاهرة بشكل كبير وملحوظ، أصبح أمرا مقلقا، يتوجب منا المزيد من التنسيق وتكثيف جهودنا لمحاربة شبكات تهريب البشر والمتاجرة فيهم، وكذا مكافحة الراديكالية والتطرف العنيف.

إن بلادنا التي دأبت على التصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية وتوقي المخاطر المنجرّة عنها تجد نفسها اليوم تواجه حملة من الانتقادات غير البناءة والتي لا أساس لها من الصحة.

فالجزائر لطالما وقفت إلى جانب المهاجرين الأفارقة ولم تدخر أي جهد لاسيما على المستوى الإنساني، لتقديم يد العون لهم.

السيد وزير الدولة.

تميزت علاقات التعاون بين دائرتينا الوزاريتين بالجودة والتنوع، وهي مؤطرة كذلك بآلية التعاون الحدودي (اللجنة الثنائية الحدودية) والتي أسفرت عن نتائج قيمة في عدة مجالات، لاسيما من خلال تعزيز التشاور الثنائي على المستوى المحلي، ولعل خير دليل على ذلك اللقاء الذي جمع ولاة تمنراست واليزي ومحافظين النيجريين والمنعقد بولاية تمنراست يومي 10 و11 أكتوبر 2016.

كما تشكل هذه الدورة السادسة، فرصة مناسبة للعمل على تقييم شامل لمدى التقدم في تنفيذ التوصيات المتفق عليها في الدورة السابقة، وتوسيع أفاق تعاوننا في مجال التعاون الحدودي.

في هذا السياق، استغل هذه السانحة لأطلب من خبراء الوفدين دراسة الصعوبات التي تحول دون تجسيدنا لما تم الاتفاق عليه، وكذا وضع مخطط عمل هادف، وواضح وقابل للتجسيد بغرض تأمين وتنمية المنطقة الحدودية المشتركة.

سيكون هذا اللقاء حتما نقطة تحول في مسار جهودنا المشتركة نحو تعاون نوعي وفرصة لتأكيد التزامنا المشترك بالعمل سويا على تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة الحدودية المشتركة وأمن بلدينا.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أتمنى لوفدي البلدين التوفيق في أشغالهم، وأنا على يقين تام بأنهم لن يدخروا أي مجهود لإيجاد الحلول المثلى لتجسيد مسعانا المشترك الرامي إلى تعزيز وتدعيم التعاون الحدودي بما يخدم مصلحة البلدين وشعبيهما.

أشكركم على كرم الإصغاء